

## المحور : دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة العمل التطوعي

مما لا شك فيه أن لوسائل الإعلام المختلفة دور كبير في تعزيز وغرس ثقافة الأفراد وتغيير مواقفهم واتجاهاتهم وميولهم إزاء عدد من القضايا والأمور الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .وبما أن الإعلام أمانة ومسؤولية، والمؤسسة الإعلامية كالمؤسسة التربوية من حيث أثرها في تشكيل بنية المجتمعات ورسم ملامحها، وقد يتفوق أثر المؤسسة الإعلامية على التربوية نتيجة عوامل مختلفة، منها طبيعة المادة التي تقدمها كل منهما ومدى مناسبتها لأهواء المتلقين وتعدد وسائل الإعلام عن الآلية التربوية التي تحكمها إجراءات متعددة .

تعدّ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة مصدرًا مهمًا من مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع، وهي ذات تأثير كبير في جماهير المتلقين المختلفين، المتباينين في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الفكرية والأكاديمية والاجتماعية.

وهذا ما يكسبها أهميتها في عملية بناء المجتمعات، ويمكن القول بأنها احد العناصر الأساسية في المساهمة في تشكيل ملامح المجتمعات. وإذا كان دور وسائل الإعلام في أي بيئة مجتمعية يتحدد بالأثر الذي تستطيع أن تحدثه فيها.

لهذا فإن مناقشة دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة العمل التطوعي تنطلق من هذه الأهمية التي تستوجب استثمار هذه الوسائل استثمارا ايجابيا بما يحقق الهدف منه في التوعية بأهمية العمل التطوعي ونشر ثقافة هذا العمل بين مختلف أفراد المجتمع , ومخاطبة كل شريحة اجتماعية بما يتفق وطموحاتها وتحقيق أهدافها .

كما أن ثقافة العمل التطوعي تستمد أهميتها من أهمية العمل التطوعي وما يمثله من ركيزة أساسية في البناء الاجتماعي لأي مجتمع باعتباره أحد عوامل تماسكه وترابطه، إضافة إلى كونه مظهرا من مظاهر تقدم الأمم والمجتمعات وأحد المقاييس التي يقاس بها تقدم المجتمعات وتطورها ، ويعكس مدى مشاركة أبناء المجتمع في بناء منظومة التكافل الاجتماعي بما يسهم ويدعم جهود الحكومة.

وكما نعرف أن ثقافة التطوع في مجتمعاتنا تركز نظرياً على نواة صلبة من عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر وهي التي دفعت المجتمع الإسلامي على مر الزمن أفراداً وجماعات إلى المبادرة بفعل الخير، والسعي طواعية لتقديم العون للآخرين ابتغاء وجه الله تعالى. وقد ارتبطت بهذه النواة الصلبة للتطوع منظومة معرفية واسعة المدى من الأعمال التطوعية التي تبدأ بأبسط الأمور مثل "الابتسامة" في وجه الآخر، و"إمطة الأذى عن الطريق"، وتصل إلى التضحية بالنفس في سبيل الله. وتشتمل هذه المنظومة أيضاً على مفاهيم ومبادئ وأخلاقيات تعلي من شأن عمل الخير والبر والإحسان وإيثار الآخرين على النفس، والاحتساب والجهاد بالمال والنفس والكلمة والرأي الذي ينتصر للحق. وبعض هذه المفاهيم تحول إلى مؤسسات كان لها دور كبير في حياة المجتمع الإسلامي، ومن ذلك مفهوم الصدقة الجارية الذي نشأت عنه مؤسسة الوقف بتراتها العريق.

وحتى لا ينحصر مفهوم العمل التطوعي في مجتمعنا فقط في الجهات الخيرية وهناك من يعتبره من باب الصدقة أو لتضييع الوقت، فإنه مهم توضيح الآتي :

- أهمية العمل التطوعي في تنمية المجتمعات والأفراد .
- أثر التطوع في بناء الشخصية .
- أشكال مجالات العمل التطوعي .
- أهمية اختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة لنشر ثقافة العمل التطوعي بما يرتبط بكل مجال من مجالات هذا العمل التطوعي .

دكتورة نورة خالد السعد

أستاذ مشارك علم اجتماع

جامعة الملك عبد العزيز بجدة

